من الرجال من يكتفون بالمجد والوجاهة والفخر ، ومن النساء من لا يفهمن الحياة الا بالزينة والغنى وارتفاع القدر

أما أنا فلا هذه العطايا تغريني ولا تلك المواهب تستهويني . شيء واحد تام الجمال في تقديري وهو ما يشترك في تركيبه قسم كبير من الفكر وقسم أكبر من القلب . شيء واحد . ينبه اعجابي وهو ما كان مترفعاً عن الصغائر والدنايا هو زهرة نادرة المثال شمس الذكاء والمعرفة تحييها ومياه العواطف العذبة تروبها

ما أتعس القلب الحساس وما ألينه لا ستحكام الجراح في ثنياته !

مذكرات سائح ألماني

بنات جزيرة ساموا

جزيرة ساموا احدى جزر المحيط الهادي يقصدها المسافرون من سان فرنسيسكو. بلغنا هذه الجزيرة ورأينا فيها من الغرائب ما يحير الالباب ويدهش العقول واني أصف بالايجاز بنات هذه الجزيرة فأقول :

جلست ذات ليلة على ظهر الباخرة الراسية في مياه ساموا أتلاهى بمطالعة كتاب علمي فوصلت مسامعي أصوات غناء مطرب فتركت الكتاب وجعلت اسمع لعلي أقف على الجهة الآتي منها الغناء وكانت الليلة حالكة السواد وما عتمت حتى رأيت زوارق عديدة مستطيلة تمخر عباب البحر وكلما كانت تدنو من الباخرة يصبح الغناء واضحاً ثم حمل الينا الهواء رائحة أزهار عطرة تنعش الافئدة وتشرح الصدور وما هي الا فترة من الزمان حتى رأينا نحو مائة فتاة صاعدات بكل سكون على سلم الباخرة وبرفقهن بعض الصبيان وثلاث عجائز وعدة رجال ولما صعدوا الى الباخرة دنوا منا وصافحونا بدون وجل أو كلفة . والقت الفتيات علينا عبارة التحية التي يحيي الاهالي بعضهم بها وهي « شالوفا » ومعناها الحرفي أنا أحبك وقالت احداهن لنا انهن أتين الينا بأمر اباتهن ليرقصن لنا رقص ساموا المعروف عندهم

باسم « سيفا » وكن مرتديات حول نصف جسمهن الاسفل ازاراً مبرقشاً لامعاً وأما نصف جسمهن الاعلى البرونزي اللون الجميل فكان عارياً ولكنه كان مغطى تقريباً بأكاليل من الزهور الذكية الرائحة

اولوليا فتاة ساموا بملابس العيد

ونساء هذه الجزيرة قلما يتبرجن ويتزين بالحلى ولكنهن يضفرن الازهار على أشكال بديعة ويغطين بها أجسامهن أو ببعض الاثمار الصغيرة الحجم وقلما نرى امرأة في الجزيرة في أي وقت من الاوقات غير مزينة جسمها بالاعشاب أو الازهار أو الاثمار وفي أيام الاعياد يزين أيديهن وأرجلهن وأعناقهن بالازهار العطرة حتى ان الواحدة منهن تلصق زهرة على خدها وعلى جانبي فمها وذلك يعطيهن منظراً شعرياً يخلب الالباب

والمرأة في جزيرة ساموا مركز سام لا تتمتع به نساء الجزائر الاخرى فهن لسن عبدات رقيقات أو حيوانات تحمل الاثقال فجميع الاعمال حتى طهي الطعام يقوم بها الرجال وأما النساء فانهن يشتغلن بالاشغال اليدوية كنسج الحصر وعمل السلال والمراوح وما دمن شابات جميلات فانهن يصرفن أفكارهن الى الاناقة واتقان الازياء والغناء والرقص . وقد رأيت مرات كثيرة الاهالي يسافرون في الزوارق بحراً ولم أر امرأة تجذف بل يقوم بالتجذيف الرجال وأما النساء فانهن يجلسن في مقدمة السفينة مكللات باكاليل الازهار ويغنين على أصوات المجاذيف. والرجال في هذه الجزيرة يعبدون الجمال وكل واحد منهم يعتقد ان المرأة زينة حياته وعنوان سعادته ورمز غبطته وانشراحه والمرأة لا تحتجب كنساء الشرقيين بل تتمتع بالحرية المطلقة والاستقلال التام ، ومن العادات المستحسنة في الجزيرة ان كل قرية تنتدب فتاة وفي الغالب من بنات القادة والزعماء كمندوبة تدافع عنهن وعن حقوقهن . وتسمى بلغتهم « تاوويو » وفي الاحتفالات الرسمية تقوم باعداد المشروبات الوطنية وتلاحظ ترتيب المائدة وتلعب الدور المهم في الحفلات التمثيلية والليالي الراقصة . واذا زار البلدة ضيف رفيع المقام فانها تستقبله وتقوم بخدمته مع وصيفاتها وتبذل وسعها للترحيب والاحتفاء به

ثم إننا دعونا زائراتنا الى ظهر الباخرة وقد أمر الربان باشعال جميع المصابيح الكهربائية ثم جلست الزائرات على الارض صفوفاً صفوفاً : جلس في الصف الاول الشابات ثم جلس في الصفين الثاني والثالث العجائز والرجال والصبيان ثم ابتدأن

بالرقص وقد اكتحلت اعيننا بمنظر بديع اطرب منا النفوس حتى ثملنا بلاخمر وتصور ايها القاري ! أنغام موسيقية منعشة تصدح متتابعة للغناء ونقر الدفوف وغنج ودلال وحركات رشيقة صادرة من فتيات بارعات الجمال . بدأت الشابات الرقص وهن جالسات بدون غناء اولا ولكنهن لما رأينا الاستحسان الشديد والتصفيق الحاد المتواصل نحسن وطفقن يغنين وأبدعن في الحركات المختلفة وتلاعبن بعقول الناظرين ثم ركعن وواصلن الرقص . ووقفت الفتاة الوسطى منهن واسمها أولوليا وهي فتاة هيفاء ذات عينين مجلاوين ناعمتين ووجه صبوح وضاح الجبين وقامت بحركات خلابة فتلاعبت بعواطفنا وهزت أوتار قلوبنا ثم وقفت صغراهن وهي فتاة قصيرة مقصوصة شعر الرأس مرنة الجسم ورقصت بغنج زائد وقامت بحركات مضحكة ومثلت دوراً هزليا فأدخلت السرور الى افئدتنا واضحكتنا كثيراً ثم وقفت الفتيات كلهن ومثلن دوراً لطيفاً أكثرن فيه الايماء والغمز وقمن بالعاب مختلفة مدهشة وقد انتهى الرقص بالتصفيق الحاد والهتاف الشديد ثم وزع ربان السفينة هدايا مختلفة على هؤلاء الضيوف مؤلفة من مناديل ملونة وعقود من الزجاج وتبغ وعلب من اللحم المقدد وقطع من المنسوجات المختلفة الالوان . ثم وقف أكبر الرجال سناً وخطب خطبة شكر فيها الربان على كرمه وهداياه وقال ان احدى الفتيات لها صوت رنان تحسن الغناء وهي مستعدة لتشنيف الاسماع اذا كنا نريد ذلك ، فأجبنا بالايجاب واذ ذاك برزت تلك الفتية وجلست على كرسي وأخذت تغني بصوت مطرب رنان ونغم جميل وأنشدت أغنية شهيرة عندهم مطلعها « توفا ماي فيليتني » ومعناها « الوداع أيها الحبيب » ثم تأوهت وشكت جور الزمان وان باخرة رست في المرفأ وتريد أخذ حبيبها وان فؤادها يكاد ينقطع من الالم والحزن وقالت ان حبيبها حزن جداً وطلب اليها ان لاتنساه . ثم غنت دوراً آخر يشبه نغمه شبهاً تاماً الاغنية الايطالية التي مطلعها « مرغريت ذات الجمال الفتان » وقد لبثنا على هذه الحال الى الساعة الثانية بعد منتصف الليل حيث اراد الضيوف الانصراف فودعونا وداعا جميلا ودفت الفاتية اولوليا ونزعت من عنقها اكليلا

من الزهر طوقت به عنق الريان وحذت حذوها سائر الفتيات حيث كانت تخلع احد أكاليلها وتطوق به جيد رجل منائم نزلوا كلهم الى الزوارق بين أصوات الهتاف والتهليل وساروا لا يلوون على شيء .

في ساعات الفراغ

مطلوب ايجاد سبع كلمات

(١) اسم جبل

(٢) اسم مدينة عظيمة

(٣) اسم ملك

(٤) فعل ناقص

(٥) اسم حيوان بري

(٦) قائد عربي

(٧) اسم طائر وديع

ثم أذا أخذت أول حرف من كل كلمة وجمعتها مرتبة جاء منها اسم كاتب شرقي فما هي تلك الكلمات ؟ وما هو اسم الكاتب ؟ وما هي أشهر مؤلفاته . وادارة الاخاء تقدم كتاباً من مؤلفات الكاتب المذكور للفائز الاول الذي يذكر الاسماء المحفوظة في الادارة .